الحياة الاجتماعية والسياسية للرئيس جون كوينسي ادمز بعد انتهاء مدة رئاسته للولايات المتحدة الامريكية 1828ـ 1848

أ.م.د. خالد سلمان شدهان

Received: 25/1/2022 Accepted: 13/2/2022 Published: 2022

الحياة الاجتماعية والسياسية للرئيس جون كوينسي ادمز بعد انتهاء مدة رئاسته للولايات المتحدة الامريكية 1828ـ 1848

أ.م.د. خالد سلمان شدهان

جامعة تكريت \ كلية الاداب \ قسم التاريخ

Khalidsalman730@tu.edu.iq

07706630026

مستخلص البحث:

يستعرض البحث حلقة رئيسية من حياة الرئيس السادس للولايات المتحدة الامريكية ، وهو الرئيس جون كوينسي ادمز ، وتحديدا حياته بعد خسارته انتخابات عام 1828، اذ تناولت حياته الاجتماعية وحياته السياسة واخيرا صراعه مع المرض والذي ادى الى وفاته عام 1848، وفي ثنايا الدراسة تناولنا دور الرئيس جون كوينسي ادمز في متابعة مشكلة موضوع الرقيق ، فضلا عن دوره في جلسات مجلس النواب الامريكي الفيدرالي (الكونغرس)، ممثلا عن ولاية مساتشوستس، ودفاعه عن حقوق ابناء شعبه.

الكلمات الافتتاحية: جون كوينسي ادمز ،امريكا، العبودية ، مجلس النواب ، اندرو جاكسون ، مساتشوستس

المقدمة:

لم تكن المدة التي قضاها الرئيس جون كوينسي ادمز رئيسا للولايات المتحدة الامريكية (1825-1828)، حقبة عادية ، إذ شهدت مشاكل كثيرة وكبيرة جدا ، لا سيما مع خصمه العنيد (_اندرو جاكسون) ، ومن يقف خلفه من انصاره في الكونغرس من اعضاء الحزب الديمقراطي ، اذ تعطلت الكثير من المشاريع ، واجهضت الكثير من القرارات التي كانت ادارة جون كوينسي تتطلع الى خدمة الشعب الامريكي ، من اجل اسقاطه وافشال ادارته ، فضلا عن ذلك بدأت الحملة الانتخابية لجاكسون بشكل مبكر ، لاجل الاستعداد للانتخابات القادمة في عام 1828، وفعلا نجح جاكسون في كسب تلك الانتخابات ، وخسارة جون كوينسي ادمز. جاءت الدراسة في البحث عن حياة جون كوينسي ادمز الاجتماعية والسياسية بعد خسارته انتخابات عام 1828، والتي تضمنت اربع محاور اساسية ، المحور الاول جاء تحت عنوان (انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1828) ، والتي افضت الى فوز اندرو جاكسون ومغادرة جون كوينسي ادمز البيت الابيض بعد خسارته الانتخابات ، اما المحور الثاني كان بعنوان (حياة جون كوينسي آدمز الاجتماعية) ، والذي تطرق الى طبيعة حياة جون كوينسي مع عائلته ، ومع اصدقائه وطبيعة حياته بعد انتهاء مدة رئاسته ، اما المحور الثالث المعنون (نشاط جون كوينسي ادمز السياسي) ، والذي تضمن نقطتين اساسيتين ، الاول (موقفه من مشكلة الرقيق) و (نشاطه في مجلس النواب)، اما المحور الاخير والذي كان عنوانه (وفاة جون كوينسي آدمز). وظفت في الدراسة عدد من المصادر في الدراسة ، العربية والاجنبية ، ومن اهم الكتب العربية ، الكتاب المعنون (موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية) للباحثين (الان نيفنز و هنري ستيل كوماجر)، وكذلك الكتاب المعنون (المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1877) ، للباحث (محمد محمود النيرب) ، اما عن اهم المصادر الاجنبية ، الكتاب المعنون (First Son President A Story about John Quincy Adams)، للباحث (Gherman Beverly)، فضلا عن الكتاب المعنون (John Extraordinary Post President life in Congress Quincy Adams) للباحث (Whlean Joseph).

أولاً _ انتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٨٢٨.

بدأت الحملة الانتخابية ، للتحضير لانتخابات الرئاسة الامريكية عام 1828 ، منذ وقت مبكر ، إذ أعيد ترشيح جون كوينسي[1] (John Quinsi) مرشحاً عن الحزب الجمهوري الوطني، في حين كان منافسه اندرو جاكسون[2] (Andrew Jackson) مرشحاً عن الحزب الديمقراطي، من ولاية تنيسي (Tenneccey)، وكانت من أسوأ الحملات الانتخابية في التاريخ الامريكي ، إذ استخدم فيها مختلف الاساليب غير الاخلاقية ، حتى وصلت الى الطعن بشرعية الابناء والازواج بين طرفي مرشحي الرئاسة ، ، ولكن في واقع الامر لم يكن جون كوينسي يمتلك حظوظ كبيرة للفوز بتلك الانتخابات من حيث التعبئة الشعبية وحتى على مستوى القبول لدى الاوساط السياسية ، إذ شهدت حقبة رئاسته انتكاسات سياسية كبيرة، بسبب المعارضة الشديدة التي أبداها أنصار اندرو جاكسون لجون كوينسي في مجلس الشيوخ[3]. تعد تلك الانتخابات اول انتخابات أميركية تجري على النمط الحديث، إذ شهدت حملات دعائية كبيرة، وتوظيف الصحافة لكسب المزيد من الجماهير، كما تم أنفاق أموال طائلة لدعم تلك الحملات، فضلاً عن ذلك شهدت تلك الانتخابات اتهامات سياسية متبادلة بين الطرفين[4]. جاءت نتائج الانتخابات كما توقع الجميع، إذ خسر جون كوينسي تلك الانتخابات بفارق كبير عن أندور جاكسون، الذي كسب التصويت الشعبي، كما فاز في تصويت المجمع الانتخابي[5](Electoral Complex)، والذي حصل فيه على (١٧٨)، مقابل (٨٣) صوت لجون كوينسي، وكانت اغلب اصوات جون كوينسي تمثل النخب القديمة في المستعمرات التي ينتمي اليها جون كوينسي ادمز[6] . غادر جون كوينسي البيت الأبيض[7](White House) في الثالث من اذار عام ١٨٢٩، بعد ان وقع عدد من الاوراق الرسمية في مكتبه ،ولم يحضر حفل تنصيب الرئيس الجديد اندرو جاكسون، بسبب الخصومة الكبيرة بينهما[8]،إذ كان حينها يعيش حالة من الانزعاج والصدمة ، بسبب حملات التسقيط والتشهير التي طالته اثناء الحملة ، حتى انه كتب في وقت لاحق في مذكراته عن تلك الاجواء التي عاشها بقوله : ((**.. لا احد يستطيع ان يتحمل العذاب والتشتت الذي عانيت منه منذ ترشحي للرئاسة حتى ظهور النتائج ، والذي صدمني اكثر الاحداث التي رافقت الحملة الانتخابية**)) [9]، إلا أن جون كوينسي لم يغادر العاصمة واشنطن[10] (Washington) صوب بلدته براينتري[11] (Briantry)، إذ استأجر منزلا بالقرب من مبنى الكابيتول[12] (Capitol) المقر الرئيسي للسلطة التشريعية في الولايات المتحدة الامريكية[13]. نستنتج مما سيق، أن جون كوينسي الذي اختار ان يبقى بجانب مركز القرار السياسي الامريكي في العاصمة واشنطن، لم يكن يريد الابتعاد عن العمل السياسي وخدمة البلاد، على الرغم من خسارته الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وصعوبة ممارسته للنشاط السياسي، بسبب كثرة مناوئيه في العملية السياسية.

ثانياً _ حياته الاجتماعية:

بدا واضحا ان المدة التي قضاها جون كوينسي في منصب الرئاسة، جعلته بعيداً عن سلوك ابناءه، وظهر ذلك واضحاً من خلال الحالة النفسية السيئة التي يعاني منها ابنه الأكبر جورج واشنطن[14] (George Washington)، والذي كان مثقل بالديون، زيادة على ذلك، انه كان غارق في تناول الكحول، لذلك طلب منه والده المجيئ إلى العاصمة واشنطن، من أجل أن يكون قريباً منه، إلا أن جورج واشنطن الذي كان متعب نفسياً، القى بنفسه من القارب الذي كان ينقله الى العاصمة واشنطن في نهر لونغ آيلاند ساوند[15] (Long Island Sound)، توفي على إثرها في الثلاثين من نيسان عام ١٨٢٩، تاركاً خلفه زوجة حامل بطفلة، لذلك وفي حزيران من العام نفسه ، قرر جون كوينسي وبرفقة زوجته ، ترك العاصمة واشنطن والذهاب إلى بلدة براينتري من اجل ان يكون قريباً من أفراد عائلته، ومسك زمام أمورها، لاسيما مسألة الإدمان على تناول الكحول التي كان يعاني منها أولاده

واخاه توماس(Thomas)[16] ، وسكنوا في البيت الذي ولد ونشأ فيه ، بيت والديه ، إذ اصبح من املاكه ، ولكنه عاش حزينا ومهموما ، وحاول ان يتجاوز ذلك ، ولكنه بدا مشتتاً ، ولم يستطع الاستقرار على رأي معين، تارة راودته فكرة كتابة تجربته في الدبلوماسية الامريكية في نهايات القرن الثامن عشر ، وتارة اخرى كان يريد كتابة تاريخ العائلة ، وفي النهاية لم يختر أي منهما ، واشغل نفسه بالقراءة ، إذ انهمك بقراءة الكتب التاريخية القديمة، والكتاب المقدس ، والكتب المختصة بعلم الفلك ، واحيانا يقضي بعض من وقته في مزرعة العائلة [17]. رغم الاحباط الذي كان يصيب جون كوينسي ، الا ان ذلك لم يمنعه عن ممارسة حياته الاجتماعية على أتم وجه، إذ كرس جزءً كبيراً من وقته لزيارة أقاربه وأصدقائه، كما أنه احتفظ بنظامه القديم في المشي والسباحة وركوب الخيل، فضلاً عن ممارسة بعض المهام المنزلية، كزراعة الأشجار، والإشراف على تعليم احفاده[18]، كما أنه انغمس في كتابة العديد من المقالات، إذ كتب مقالاً عن الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأميركية، وكذلك مقالاً عن الحرب العثمانية _ الروسية، وكتب مقالاً آخر بعنوان انكلترا المعاصرة، وحاول كتابة سيرة والده جون آدمز[19] (JohnAdams)، إلا أنه سرعان ما تخلى عنها بعد مدة قصيرة، وبالرغم من كل ذلك النشاط الثقافي، إلا أنه ضل شغوفاً لكتابة الشعر، حتى أنه علق عن ذلك قائلاً : (**لو اني كرست حياتي لدراسة الأدب، لأصبحت شاعراً عظيماً**)[20].

ثالثاً _ نشاط جون كوينسي ادمز السياسي .

١ _ موقفه من مشكلة الرقيق.

ورثت الإدارة الأمريكية عن السلطات الاستعمارية البريطانية مشكلة وجود إعداد كبيرة من العبيد على أراضيها، وأثناء وضع الدستور عام 1787 طرحت تلك القضية من الناحية القانونية، إلا أن واضعي الدستور وجدو أنفسهم مكرهين على الإبقاء على نظام الرق، على أساس انه شكل من أشكال الملكية الفردية التي يصونها الدستور، وبذلك أصبح الرق أمراً قانونياً معترف به في الدستور، مما يعني بأن الإدارة الأمريكية لم يكن لها أي سلطة عليه، وهو من صلاحيات سلطة الولايات، فلكل ولاية الحق أن تلغيه أو تبقيه[21]، ومع ذلك فإن الإدارة الأمريكية حاولت التقليل من وطأة ذلك النظام، إذ منعت استيراد الرقيق من الخارج عام ١٧٩٤، كما منعت الإتجار به في عام ١٨٠٨، فضلاً عن ذلك، فقد رصدت الإدارة الأمريكية أموال طائلة لمكافحة تلك الظاهرة، من خلال منحها "جمعية الاستعمار الأميركي"(American Colonial Society) إنشاء مستعمرة على ساحل أفريقيا الغربي، من أجل إرسال العبيد المحررين إليها، ومع مرور الزمن أصبحت تلك المستعمرة نواة لدولة ليبريا(Liberia) فيما بعد[22]. في عهد الرئيس جيمس مونرو[23] (James Monroe)، والذي عُرف بعهد المشاعر الطيبة، اجتاحت البلاد عاصفة هوجاء، إذ أثيرت مسألة الرق من الناحية القانونية، بعد أن طلبت ميسوري[24](Missouri) في عام ١٨١٩ الانضمام إلى الاتحاد كولاية تبيح الرق ، الأمر الذي اعترض عليه الولايات الشمالية، لأن ذلك وحسب اعتقادهم يخل في توازن عدد الولايات الممثلة في الكونغرس لصالح الولايات الجنوبية، وبدا الكونغرس(Congress) في مأزق لا مخرج منه، لاسيما أن الولايات التي تبيح الرق كانت تسيطر على مجلس الشيوخ، بينما كانت الولايات الشمالية تسيطر على مجلس النواب، إلا أن المشكلة تسنى لها تدبير بحل وسط عام ١٨٢٠، عندما قدم هنري كلاي[25](Henry Clay) اقتراح يسمح لميسوري الانضمام إلى الاتحاد كولاية تبيح الرق، مقابل فصل مين[26] (Maine) من ولاية مساشوستس وتنظم كولاية حرة، كما صدر قانون يمنع الرق شمال خط العرض ٣٠و٣٦ درجة[27]. يكمن الخلاف بين الولايات الشمالية والجنوبية حول قضية الرقيق في أسباب سياسة واقتصادية، فإلى جانب تعارض الرق مع القواعد الإنسانية والأخلاقية، فإن الولايات الشمالية كانت تتخوف من تزايد ولايات الجنوب عددياً، مما يؤدي إلى أحكام سيطرتها على

الكونغرس[28]، لاسيما انها تسيطر على مجلس الشيوخ بفعل تفوق عدد ولاياتها قياساً بولايات الشمال[29]، الأمر الذي يشكل خطرا على سياسة الشماليين القائمة على حماية الصناعة وفرض رسوم جمركية مرتفعة على البضائع المستوردة، اما الولايات الجنوبية فإن قضية الرق تشكل أهم مقومات الحياة الاقتصادية لديها، لاسيما بعد التوسع الكبير في زراعة القطن الذي يشكل عصب الحياة الاقتصادية في الجنوب، ولما كانت زراعته تحتاج إلى اليد العاملة الرخيصة والقادرة على العمل في ظل حرارة شديدة ورطوبة مرتفعة، لم يجد مزارعو الجنوب وسيلة أفضل من اقتناء إعداد كبيرة من العبيد لديمومة الحياة الاقتصادية، وان كان ذلك على حساب حياة هؤلاء العبيد، ومن اجل إعطاء مسوغ لذلك، فإن مزارعو الجنوب طالما اعلنوا، بأن معيشة الرق أفضل من معيشة سكان أفريقيا[30].

في عام ١٨٣١ اخدت مشكلة الرقيق تطفو على سطح الصراع بين الشمال والجنوب كأهم المشكلات الاجتماعية، بفعل زيادة الأصوات الرافضة لنظام الرق، ففي العام ذاته أنشأ وليم لويد جاريسون (Lloyd Garrison) صحيفة المحرر (Liberator) في بوسطن (Boston)، والتي هاجم خلالها نظام الرق، وكان لصحيفته تأثير كبير على أهالي ولايات نيوانجلند[31] (New England) تجاه الرقيق، كما ظهر مركز آخر مناهض للرق في اوهايو[32](Ohio)، إذ قام جيمس بيرني(James Bernny) وثيودور ولد(Theodore Wld)، باستغلال الكنائس للدعوة إلى تحريم الرق، من خلال محاولة إقناع مالكي الرقيق بأن الرق مخالف للتعاليم الدينية[33].

2 _ نشاطه السياسي في مجلس النواب.

في خريف عام 1828، اقترح عدد من الأصدقاء على جون كوينسي بأن يرشح نفسه لمجلس النواب، ممثلاً عن ولاية مساشوستس[34](Mashashustas)،وكان حينها بلغ الثالثة والستون من عمره ، وفي بداية الامر رفض الفكرة وحبذ ان يكون بعيدا عن مزاولة العمل السياسي ، ولكن تحت اصرار اصدقائه وابناء بلدته اقتنع اخيرا بالفكرة رغم اعتراض عائلته على عودته للسياسة مجدداً ،لاسيما زوجته التي كانت تريد ان يتفرغ لشؤون البيت ومتابعة ابنائه واحفاده ،فضلا عن زوجته كان ابنه تشارلز فرانسيس[35](Charles Francis) غير مرحب بالفكرة حول شغل والده منصب في مجلس النواب، وانتقد ذلك بشكل مباشر إذ قال له : **(من غير اللائق لرئيس بلاد سابق أن يشغل منصب نائب في مجلس النواب، وان هذا القرار يفتقر للحكمة العميقة)[36]** ، إلا أن جون كوينسي اقنع عائلته بأن البلاد تحتاج إلى لخدماته، وأنه سوف يعمل بشكل مستقل ولن ينظم إلى أي حزب سياسي، وبموجب تلك المبادئ رشح جون كوينسي نفسه لعضوية مجلس النواب وفي 7 تشرين الثاني عام ١٨٣٠اعلن فوزه ، وعندما سمع بنتائج التصويت وفوزه كتب يقول: ((**أنا عضوا في الكونغرس الثاني والعشرون ،إذ حصلت على ما يقارب ثلاثة اصوات من كل اربعة اصوات ،في جميع انحاء الولاية ، وذلك يسعدني لان فوزي في الانتخابات الرئاسية للولايات المتحدة لم احصل على نصف ما يلبي طموحي**))[37] إلا أنه لم يمارس عمله بشكل رسمي حتى الخامس من كانون الاول عام ١٨٣١ [38]. كان انتقاد تشارلز فرانسيس الى والده في موضوع ترشحه لعضوية مجلس النواب ، تستند على أساس انه اول رئيساً للبلاد يشغل منصب نائب في مجلس النواب ، وتلك حقيقة إذ لم يشغل اي من الرؤساء الذين سبقوا جون كوينسي مناصب نيابية. دخل جون كوينسي مجلس النواب واضعاً صوب عينيه معالجة قضية الرق، وبينما هو منهمك في تلك القضية، عادت مشاكل عائلته مجدداً، لاسيما المشاكل الصحية التي كان يعاني منها افراد عائلته بسبب افراطهم في تناول الكحول، التي راح ضحيتها أخاه توماس عام ١٨٣٢، ولم تقف الأمور عند ذلك الحد، بل حصدت الكحول حياة ابنه الثاني جون(John) الذي توفي بذات المرض عام ١٨٣٤[39]. سيطر جون كوينسي على عواطفه، وعاد لممارسة عمله في مجلس النواب، الذي كان يناقش في عام ١٨٣٥ مسألة وصية العالم البريطاني

جيمس سميثسون[40] (James Smithson)، الذي ترك ثروة تقدر بنصف مليون دولار، والذي أوصى بأن تصرف من أجل إنشاء مراكز ثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية وتطوير المراكز التعليمية والجامعات، إلا أن بعض النواب ارادوا استغلال تلك الأموال لتنمية الثروة الحيوانية، الأمر الذي عارضه جون كوينسي بشدة وعدد اخر من اعضاء مجلس النواب ، وطالب جون كوينسي بتشكيل لجنة من أجل استخدام الأموال بشكل صحيح، وفعلا تم اختياره رئيساً لتلك اللجنة، تمكن خلالها المحافظة على غرض الوصية الأصلي[41]، فوضع الأساس لمؤسسة سميثسونيان[42](Smithsonian Institution). كان جون كوينسي يمثل الصوت الصادح لجميع مناهضي الرق في مجلس النواب، إذ كانت العديد من الجمعيات والأحزاب، وحتى الكثير من سكان الولايات ولا سيما الولايات الشمالية والوسطى والغربية يرسلون التماسات من أجل إنهاء نظام الرق، وكان جون كوينسي يطرحها في جلسات مجلس النواب، مع إضافة الحجج والاسانيد القانونية لإلغاء الرق، إذ اعتقد بأن الرق اصبح يمثل وصمة عار في اتحاد دول قارة امريكا الشمالية، ووصفه بأنه اعتداء صريح على حقوق الإنسان، وتشويه لسمعة البلاد[1]، ويتعارض كلياً مع مبادئ الثورة الأميركية، مؤكداً أن الولايات المتحدة تأسست على إثر مناشدتها لبعض حقوق الإنسان، محذراً السلطات الأمريكية من تحول الحقوق المسلوبة والمظالم إلى ثورة على غرار الثورة الأميركية[43]، كما جادل جون كوينسي مجلس النواب، بالتناقض الكبير بين نظام الرق ووثيقة الاستقلال، التي أكدت بأن لكل إنسان الحق في الحياة والحرية كحق غير قابل للتصرف[44]. هاجم جون كوينسي ولايات الجنوب في العديد من المناسبات، بسبب تمسكها بنظام الرق، مؤكداً بأن تمسكهم بذلك النظام إنما يعرض الاتحاد للخطر، كما أنه يرى أن تمسك تلك الولايات بالرق هو أداة لإضعاف الإدارة الأمريكية، لذلك وقف نواب الولايات الجنوبية موقفا عدائيا ضده، ووصفوه بعجوز مساشوستس المجنون، وكانوا كثيراً ما يحاولون مضايقته أثناء خطاباته في مجلس النواب، إلا أن جون كوينسي استمر في مهاجمة الولايات الجنوبية في العديد من المناسبات، الأمر الذي أكده الد خصومه في مجلس النواب ممثل ولاية فرجينيا[45] (Virginia) هنري الكسندر وايس[46] (Henry Alexander Wise) قائلاً : **(أن الرئيس السابق كان إذكى وأخطر أعداء العبودية على الإطلاق)[47].**

رغم إيمان جون كوينسي المطلق بأن الرق آفة اجتماعية لابد من التخلص منها، ومع ذلك يبدو لنا أن جون كوينسي استخدم قضية الرق للرد على خصومه من ولايات الجنوب، والذين كانوا سبباً في فشل اغلب مشاريعه أثناء الرئاسة، فضلاً عن كونهم سبباً في عدم فوزه في انتخابات الرئاسة عام ١٨٢٨.

في مطلع عام 1836 قدم نواب الولايات الجنوبية مشروع قانون الى الكونغرس ، يتضمن منع مناقشة موضوع العبيد ، أو أي طرح يدعو الى انهاء ملف العبيد ، وحينها كان موقف جون كوينسي واضحاً ، وهو الالتفاف على ذلك المشروع ، والمحاولة على الانتهاء منه قبل انعقاد جلسة الكونغرس في ذلك العام ، مستغلا وجود عدد من النواب الذين يتفقون مع رؤيته وموقفه تجاه موضوع العبودية ، إذ كثف نواب الولايات الشمالية والغربية من جهودهم من اجل حسم ذلك الموضوع ، وارسلوا الكثير من الرسائل الى جون كوينسي ، لاجل تبني موضوع العبودية، بحكم انه محام معروف ويمتلك خبرة واسعة في ذلك المجال، فضلا عن انه كان رئيسا للبلاد ويحضى باحترام وتقدير المؤسستين القضائية والتشريعية ، وطلبوا منه تبني تلك القضية ، ثم وجهت له دعوة في الرابع من تموز من عام 1836 ، الى مدينة نيوبريبورت (New breport)لمناقشة موضوع العبودية ، وحينها سافر الى تلك المدينة وكان في استقباله طوابير من انصاره ومؤيديه[48] . اخذ الموضوع بالتصعيد ، إذ اقدم نواب الولايات الجنوبية في خريف عام ١٨٣٦، من تمرير ما سمي بقاعدة إغلاق الفم(Gag Rule)، التي بموجبها تم حظر جميع الالتماسات الرامية حول إلغاء الرق، دون مناقشتها، على أساس أنها قضية نافذة

دستوريا[49]، ليشهد مجلس النواب صراعات ساخنة، كان جون كوينسي في مقدمتها، مذكراً الكونغرس بأن التعديل الأول للدستور أعطى المواطنين حرية التعبير، والحق في تقديم أي التماس يخص مشاكلهم، كما حاول تأليب ولايات الشمال، من أجل إثارة الرأي العام الأمريكي، وكان من أكثر المواقف إثارة، موقف ولاية مساشوستس، التي دعت إلى حلّ الاتحاد بشكل سلمي، بحجة أن المؤسسات الجنوبية استنزفت موارد الشمال دون مقابل، وفي نهاية الامر استطاع جون كوينسي من اقناع المزيد من اعضاء الكونغرس بالتصويت ضد تلك القاعدة ، والغاء تلك القاعدة في الثالث من كانون الاول عام 1844[50]. من جملة مواقف جون كوينسي تجاه قضية الرق عام 1839، وكان حينها بلغ الثانية والسبعون من العمر، دفاعه عن قضية اميستاد(Amistad)، التي فحواها، بأن اسبانيا ارسلت مجموعة من الرقيق الأفارقة إلى كوبا[51] (Cuba) على متن سفينة اميستاد عام ١٨٣٩،من اجل بيعهم في الاراضي الامريكية ، وفي جوف الليل تمكن الأفارقة من الاستيلاء على السفينة، واجبروا قبطان السفينة على الرجوع إلى أفريقيا، ووافق القبطان على مطلبهم، وفي الليل غير اتجاه السفينة صوب الساحل الشرقي للولايات المتحدة، وفي السادس والعشرين من آب من نفس العام استولت سفن البحرية الأمريكية على سفينة اميستاد التي كانت تحمل واحد وأربعون أفريقيا،وزجهم في السجن ، وسرعان ما أصبحت تلك القضية مثار جدل، فإذ عدت الولايات المتحدة الأفارقة عبيداً يلزم عليها ارجاعهم إلى إسبانيا، التي كانت تطالب بهم، بموجب معاهدات وقعت بين الجانبين بذلك الخصوص، إلا أن القضية أخذت بعداً اخر، إذ حرمت تجارة العبيد الدولية في كل من اسبانيا والولايات المتحدة، وذلك يلزم الولايات المتحدة بإعادة الرق إلى أفريقيا، ولم يكن الرئيس مارتن فان بورين[52] (Martin Van Buren) يريد التورط بتلك القضية الشائكة، لاسيما أن عام ١٨٤٠ كان عاماً انتخابياً، ولا يريد خسارة ناخبيه، لذلك ترك القضية تأخذ طريقها باتجاه القضاء[53].

أحيلت القضية إلى المحكمة العليا الأمريكية في شباط عام ١٨٤١، تابع جون كوينسي القضية باهتمام، وعرض خدماته كمستشار لمحامي الأفارقة، إلا أن المحامين طلبوا منه الترافع أمام المحكمة نيابة عنهم، مع انه رفض الترافع في البداية، إلا أنه وافق بعد ذلك، نظراً لإيمانه بأن الأفارقة مظلومين، وبعد نقاش وطروحات تحدث فيهما جون كوينسي الى هيئة المحكمة ، خلال مدى جلستين ، وأكد على عدالة قضية السجناء الافارقة ، وانهم بشر لهم كل الحق في الحرية ، وبين للمحكمة بأن القبطان وطاقمه هم من يجب ان يزجوا في السجن ، وبعد مرور خمسة ايام ، تمكن في التاسع من اذار من العام ذاته، من الحصول على قرار من المحكمة العليا يفضي إلى اطلاق سراح السجناء الأفارقة ، بعد قناعاتهم بالحجج التي قدمها ادمز ، وعلى اثر ذلك احتفلت الجماعات المناهضة للعبودية بجون كوينسي ، ومنحه السجناء الذين اطلق سراحهم الكتاب المقدس [54]. نظراً للجهود الحثيثة التي قام بها جون كوينسي والى جانب عدد من النواب المناهضين للرق، تمكنوا في الثالث من كانون الاول عام ١٨٤٤، من إلغاء قاعدة إغلاق الفم، بعد ثمان سنوات من سريان مفعولها في مجلس النواب[55].

عادت قضية الرق مرة أخرى لتزيد الهوه بين الشمال والجنوب، حول قضية تكساس[56] (Texas)، ففي عام ١٨٤٥ ارتفعت أصوات الجنوب بالمطالبة بضم مدينة تكساس، اما الشماليين فكان لهم رأي مخالف يدعوا إلى وجوب تحريم الرقيق في أي إقليم يريد الانضمام إلى الاتحاد، وصولاً إلى الهدف المنشود في تحريم الرقيق في جميع أنحاء الاتحاد[57]. رفض جون كوينسي انضمام تكساس، باعتبارها إقليم يبيح الرق، وانضمامها يزيد من قاعدة الرق في البلاد، فضلاً عن ذلك، وبحسب رأي جون كوينسي فإن تكساس كبيرة المساحة، ويمكن تقسيمها إلى عدة ولايات، وبالتالي يزداد عدد الولايات التي تبيح الرق[58]، فضلاً عن ذلك، فقد اعتقد جون كوينسي بأن ضم تكساس سوف يؤدى إلى طرد القبائل الهندية، ومن المرجح أن تشن تلك القبائل الحرب على الولايات

المتحدة، زد على ذلك، بأن ضم تكساس معناه دخول حرب مع اسبانيا، مما يؤدي إلى دخول البلاد في صراعات طويلة، إلا أنه ومهما يكن من أمر، فقد انضمت تكساس إلى الاتحاد في التاسع والعشرين من كانون الاول عام، ١٨٤٥، مما أدى إلى نشوب حرب مع اسبانيا في عام ١٨٤٦ استمرت حتى عام ١٨٤٨، انتهت بتوقيع معاهدة غوادالوبي هيدالغو[59] (Jawadalwabal Hidalgo)، والتي من شروطها أن تتخلى المكسيك عن تكساس وكاليفورنيا[60] (California) ونيو مكسيكو[61]و(New Mexico)، مقابل خمسة عشر مليون دولار[62]. مما يجب ذكره أن جون كوينسي عُرف عنه السياسة التوسعية خلال نشاطه الدبلوماسي والسياسي، إلا أنه انقلب على تلك السياسة أثناء إثارة قضية تكساس، ويمكن إرجاع ذلك إلى تخوفه من توسع نطاق الرق في البلاد، كما أن جون كوينسي كان يعتقد بأنه لم يفعل أي دور تجاه قضية الرق عندما كان رئيساً، ومن المحتمل أيضاً، أن جون كوينسي أراد مخالفة سياسة الجنوب، بسبب الخصومات السياسية القديمة، والتي أثرت بشكل سلبي على حقبته الرئاسية.

رابعاً: وفاة جون كوينسي آدمز.

اصبح جون كوينسي ادمز يتمتع بشعبية واسعة ، سيما بعد مواقفه ضد موضوع العبودية ، وموقفه تجاه قضية ارميستاد ،وفي صيف عام 1843، قام برفقة عائلته برحلة الى ولاية نيويورك ، وكان محل ترحيب من الجميع ، وخرج الناس في استقباله ، وطلبت منه احدى الجمعيات الفلكية من المشاركة في وضع حجر الاساس لمرصد فلكي ، وكان حينها في قمة السعادة وهو يرى ان بلاده ستمتلك ذلك المرصد ، ولكن الطقس اثر وبشكل كبير على صحته ، فضلا عن الرحلة الطويلة التي بدأت من مساتشوسيتس الى ولاية اوهايو [62]. في تشرين الثاني من عام 1846 ،احتفل جون كوينسي مع عائلته بفوزه بولاية اخرى في مجلس النواب ، واخذ يمارس مهامه بكل حيوية ، ولكن بمرور الوقت بدأت علامات الاجهاد والتعب تظهر عليه ، حتى زوجته طلبت منه ان يعتزل العمل السياسي ، ولكنه كان يرفض ويقول لها ((**ان ممارسة العمل السياسي ضرورة للحياة مثل التنفس**))[63] ، ووقف جون مرة ثانية أمام مجلس النواب من أجل انهاء قرار (عدم مناقشة موضوع العبودية) ، واستطاع من مناقشة ذلك الموضوع ويكسر حاجز عدم اثارة نواب الولايات الجنوبية الذين كانوا يرفضون مناقشة موضوع العبودية [64]. تعرض جون كوينسي لجلطة دماغية في شباط عام ١٨٤٦، أثناء سيره في مدينة بوسطن، اعتقد الجميع بأنه سيعتزل العمل السياسي، إلا أنه تعافى بعد ثلاثة أشهر، وعاود عمله في مجلس النواب ، واحتفل في عام 1847 بعيد ميلاده الثمانون ، مع عائلته واصدقائه وانصاره ، على الرغم من أنه اصبح نحيفا وظهور عليه علامات الشيخوخة [65]، وفي 23 شباط من عام 1848 عقد مجلس النواب احدى جلساته، من أجل تكريم الجنود الأميركيين المشاركين في حرب المكسيك(Mexico)، كان جون كوينسي معارضاً لذلك التكريم،كونه اصلا كان معترضا على قيام تلك الحرب ، وعندما نهض لالقاء كلمته حول تلك القضية لم يكن متزنا وغير مستقر حتى انه امسك المكتب الذي أمامه ، وبعد ذلك فقد توازنه ثم سقط متأثراً بجلطة دماغية ثانية، ساعده اعضاء مجلس النواب ونقلوه إلى إحدى غرف المجلس المجاورة لقاعة الاجتماع، وبعد أن تعافي مؤقتاً، طلب رؤية صديقه هنري كلاي(Henry Clay)، الذي اجهش بالبكاء عند رؤية صديقه يلتقط أنفاسه الأخيرة، فقد جون كوينسي بعدها الوعي لمدة يومين،وبعد وصول الخبر الى عائلته ، وصلت زوجته ولكنها لم تستطع مشاهدته والتحدث اليه لانه لم يستفق بعدها، كونه قد توفي في الساعة السابعة والنصف صباحا في الثالث والعشرون من شباط عام ١٨٤٨[66]. شيع جثمان جون كوينسي اغلب السياسيين الأمريكان، في مقدمتهم الرئيس جيمس بولك[67] (James Polk) وأعضاءً إدارته، وأعضاء الكونغرس، وأغلب أعضاء السلك الدبلوماسي، وموظفي الجيش البحرية، فضلاً عن أفراد

عائلته، وآلاف من المواطنين، دفن جون كوينسي بجوار والديه في كنيسة ابرشية في بلدة براينتري يوم السبت المصادف الحادي عشر من اذار عام ١٨٤٨[68].

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات يمكن تأشيرها على النحو التالي :

١ _ اعتقد الكثير بأن مشوار جون كوينسي السياسي انتهى بعد خسارة انتخابات عام ١٨٢٨، لاسيما كثرة مناوئيه في الوسط السياسي، فضلاً عن عمره الذي تجاوز الواحد والستين عاماً، إلا أن تلك المؤثرات لم تحبط عزيمة جون كوينسي في العمل السياسي وخدمة البلاد.

٢ _ على الرغم من أن جون كوينسي كان يحتقر نظام الرق، وينظر إليه بأنه آفة اجتماعية يجب التخلص منها، إلا أنه يمكن تفسير اندفاعه الشديد حيال تلك القضية، بأنه ردة فعل سياسة تجاه سياسيي ولايات الجنوب الذين ناصبوه العداء طيلة مدة رئاسته، مما أدى إلى فشل العديد من مشاريعه آنذاك.

٣ _ من المعروف أن جون كوينسي احد رواد السياسة التوسعية الأميركية، وظهر ذلك واضحاً إبان شغله لمنصب وزير الخارجية (١٨١٧ _ 1824)، التي تمكن خلالها من شراء فلوريدا من إسبانيا، إلا أن تلك السياسة التوسعية تغيرت خلال أزمة انضمام تكساس، إذ عارض انضمامها بشدة، مما يعطي مؤشر بأن قضية الرق تشكل بالنسبة لجون كوينسي خطراً يقتضي معالجته أكثر أهمية من توسيع خارطة البلاد.

٤ _ أن المتتبع الحياة جون كوينسي، يرى بأن تلك الشخصية افنت حياتها في السياسة، وخدمة البلاد، فقد تقلد اول منصب سياسي عام 1794، في عمر السابعة والعشرين عاماً، كسفير لبلاده في هولندا، واستمر في خدمة البلاد من خلال العديد من المناصب السياسية، حتى قضى نحبه عام 1848، في عمر الواحد و الثمانون عاماً، ومما يؤكد ذلك أنه في ذلك العمر توفي وهو يمارس عمله السياسي في مجلس النواب.

الهوامش:

([1]) حون كوينسي : ولد في بلدة براينتري عام 1767، وهو ابن جون آدمز الرئيس الثاني للولايات المتحدة ، عاش طفولته في ظل حرب الاستقلال الامريكية (1775 _ 1783)، سافر الى العديد من البلدان الاوربية ونال تعليمه الاولي هناك، إذ سافر الى فرنسا برفقة والده عام 1778، كما زارها عام 1779، وسافر الى هولندا 1780، كما زار روسيا 1781، اكمل تعليمه في كلية هارفارد عام 1787، درس بعدها القانون في بلدة نيوبوريبورت(Newburyport)، التي اكمل فيها دراسته عام 1790، ولم ينجح في مهنة المحاماة، لذلك دخل في السياسة، إذ تسنم اول منصب دبلوماسي عام 1794، كسفير لبلاده في هولندا بين عامي (1795 _ 1797)، ثم سفير في بروسيا بين عامي (1797 _ 1801)، ثم عضو في مجلس الشيوخ بين عامي (1803 _ 1808)، كان له دور بارز في عقد معاهدة جينت(Ghent) مع بريطانيا عام ١٨١٤، مثل بعد ذلك بلاده كسفير في بريطانيا بين عامي (١٨١٥ _ ١٨١٧)، تولى بعدها وزارة الخارجية بين عامي(١٨١٧ _ ١٨٢٥)، خلال ولاية الرئيس جيمس مونرو، تمكن خلالها من ان يكون له دور كبير في شراء فلوريدا(Florida) من إسبانيا عام ١٨١٩، كما كان له دور بارز في صياغة مبدأ مونرو عام ١٨٢٣، فاز في انتخابات الرئاسة في عام ١٨٢٤، عمل بعد ذلك نائب في مجلس النواب للمدة (١٨٣١ _ ١٨٤٨)، قضاها في مناهضة نظام الرقيق في البلاد، توفي عام ١٨٤٨، ودفن في كنيسة ابرشية في براينتري. للمزيد ينظر : سلطان أحمد ثلاج الحمداني، جون كوينسي ودوره في السياسة الأمريكية حتى عام ١٨٢٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة تكريت، عام ٢٠٢١.

([2]) اندرو جاكسون : ولد في عام ١٧٦٧، في إقليم واكسهوز، الواقع بالقرب من الخط الفاصل بين مستعمرتي كارولينا الشمالية(North Carolina) وكارولينا الجنوبية(South Carolina)، درس القانون، ومثل ولاية تينيسي في مجلس ١٧٩٦. انتخب عام ١٧٩٧ م مثلاً عن ولايته في مجلس الشيوخ. شارك في حرب عام ١٨١٢ ضد بريطانيا، وخلال تلك الحرب حقق انتصاراً على القوات البريطانية في معركة اورليانر، سيطر على فلوريدا ١٨١٨ . خسر انتخابات ١٨٢٤، فاز في دورتين انتخابيتين في منصب رئيس البلاد للمدة (١٨٢٩_١٨٣٧) توفي

١٨٤٥. للمزيد ينظر : بشرى حسين عبود المكصوصي، أندرو جاكسون ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية 1767_1837، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

(3) Edel, Charles, John Quincy Adams and The Grand Strategy of The Republic, London, 2014, P.240.

(4) Hewson, Martha, American President : John Quincy Adams, Chelser House, Philadelphia, 2004, P. 68.

(5) المجمع الانتخابي : هو عبارة عن مرشحين يتم انتخابهم من سكان الولايات، إذ تملك كل ولاية نفس العدد في المجمع الانتخابي بما يماثل عدد أعضائها في مجلسي الشيوخ والنواب، فالمعروف أن لكل ولاية اثنان يمثلونها في مجلس الشيوخ، اما مجلس النواب، فيكون التمثيل على حسب عدد سكان الولاية، وإن مسألة حسم الانتخابات تكون في الغالب في ذلك المجمع، ويمثل التصويت الرسمي للانتخابات الأميركية، وعلى المرشح الفائز الحصول على أكثر من نصف أصوات ذلك المجمع، ينظر : إل ساندي مايسل، الانتخابات والأحزاب السياسية الأمريكية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة : خالد غريب علي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٤-٣٦.

(6) سلطان أحمد ثلاج الحمداني، المصدر السابق، ص158.

(7) البيت الأبيض : هو المقر الرسمي لرئيس الولايات المتحدة، أمر ببنائه الرئيس جورج واشنطن في عام ١٧٩٢، اكتمل العمل به عام ١٨٠٠، احرقته القوات البريطانية عام ١٨١٤، أطلق عليه الرئيس تيودور روز فلت (Theodore Roosevelt) اسم البيت الأبيض، لأنه مطلي من الخارج باللون الأبيض. ينظر: جمال محمود حجر، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (د. ت)، ص٧٠.

(8) سلطان أحمد ثلاج الحمداني، المصدر السابق، ص158.

(9) Whleean, Joseph, John Quincy Adams Extraordinary Post Presidental)Quoted in: life in Congress, New York, 2008, P 189..

(10) واشنطن : كانت نيويورك أول عاصمة للولايات المتحدة ، اذ اتخذت عاصمة للبلاد في عام 1785 ، ثم تحولت العاصمة الى مدينة فيلادلفيا في عام 1790 ، وفي السادس عشر من تموز من العام ذاته وافق الكونغرس على إنشاء عاصمة وطنية دائمة لا تتبع لأي ولاية ، لذلك أقترح ألكسندر هاملتون (Alexander Hamilton) أن تنشأ العاصمة على أراضي تكون ملكيتها للإدارة الفيدرالية ، وليس للولايات ، لذا وقع الاختيار عام 1970 على الأراضي التي تطل على نهر البوتماك (The Potmac) ، تبرعت بتلك الاراضي كل من ولايتي فرجينيا وماريلاند، أكتمل العمل في عام 1800 ، بالانتهاء من بناء المقر الرئيسي للرئيس الامريكي (البيت الابيض لاحقاً) ، واعتمدت عاصمة للبلاد في العام ذاته. ينظر: تارلز جونز ، مقدمة قصيرة عن الرئاسة الامريكية ، ترجمة : محمد احمد السيد حرفوش ، دار الشروق ، القاهرة ، 2011 ، ص42.

(11) براينتري : أنشأت بموجب القرار الصادر من هيئة مستعمرة مساشوستس التشريعية ، التي كانت تعرف في البداية (المحكمة العامة) في الثالث عشر من أيار عام 1640 ، وتألفت من عشرات المنازل والمزارع المنتشرة على طول الطريق الساحلي بين بوسطن التي تبعد (18) كم شمالاً ، وبلايموث التي تبعد (45) كم جنوباً. ينظر: Barry, John Stetson, The History of Massachusetts The Colonial period, Phillips Sampson and Company, Boston, 1855, P 215.

(12) الكابيتول : هو المقر الرئيسي للسلطة التشريعية (الكونغرس) في الولايات المتحدة الأمريكية ، أمر ببنائه الرئيس واشنطن في عام 1792 ، أصر توماس جيفرسون على تلك التسمية ، نسبة الى هضبة كابيتولين (Capitoline Pleteau) ، أحد تلال روما السبعة ، اكتمل العمل به في عام 1800 ، خلال مدة رئاسة الرئيس جون آدمز ، تعرض للدمار بعد أن هاجمت القوات البريطانية العاصمة واشنطون في عام 1814 ، إلا أنه أعيد بنائه خلال خمس سنوات. للمزيد ينظر :

Glenn, Brow, History of The United States Capitol, Washington, 1902, Pp. 10-20.

(13) Hewson , Op. Cit., P. 69.

(14) جورج واشنطن آدمز : أبن جون كوينسي ، ولد في بروسيا في 1801 ، عندما كان والده يعمل سفيراً لبلاده في بروسيا ، درس القانون في جامعة هارفارد عام 1826 ، والتي تخرج منها عام 1827 ، ولم ينجح في ممارسة مهنة المحاماة ، توفي متأثراً في ادمان الكحول عام 1829. ينظر: Perkins, Dexter, John Quincy

Adams in American Secretaries of States and Their diplomacy , New York, 1928, P. 76-100.

(15) لونغ آيلاند ساوند : نهر يقع بين ولايتي كونيتيكت في الشمال ، وولاية نيويورك في الجنوب ، يمتد لمسافة 180 كيلومتر ، ويتراوح عمقه بين (20 – 70) متر. للمزيد ينظر :
Edel, Op. Cit., P. 250.؛Hewson , Op. Cit., P. 69.

(16) Gherman, Beverly, First Son and President A Story about John Quincy Adams, Milbrok, Menia poles, 2006, Pp. 53-54.

(17) Wolkander, Leonard, The President who won't Retire John Quincy Adams, Coward- McCann , New York, 1967 , P.37.

(18) Hecht, Marie B, John Quincy Adams A Personal History of an Independent man, Macmillan Co, New York , 1972 , P.112.

(19) جون آدمز : ولد في عام 1735 ، في ولاية مساشوتس في بلدة براينتري ، تخرج من كلية هارفارد في عام 1755 ، وأصبح مدرساً في بلدة وورسيستر (Worcester) ، ثم أصبح محامياً في عام 1758 ، دخل المعترك السياسي ، عندما تم اختياره ضمن خمسة أشخاص لتمثيل ولايته في المؤتمر القاري الأول عام 1774 ، ليكون أحد الآباء المؤسسين ، خلال حرب الاستقلال الأميركية ، وكان أحد أعضاء لجنة صياغة وثيقة الاستقلال ، مارس العمل الدبلوماسي ، ضمن اللجان التي انتدبها المؤتمر القاري في كل من باريس وهولندا ، ساهم في صياغة دستور ولايته ، عمل سفير لبلاده في بريطانيا في عام 1785 ، أصبح نائب للرئيس جورج واشنطن من عام 1789 ولغاية عام 1796 ، أنتخب رئيس للولايات المتحدة في عام 1796 ، ولدورة انتخابية واحدة. توفي في عام 1826. للمزيد ينظر: Barry, Op.cit., P.210.

(20) Quoted in: Edel, Op. Cit., P. 255.

(21) عبد السلام الترمانيني ، الرق ماضيه وحاضره ، عطر المعرفة ، الكويت ، 1978 ، ص158.

(22) رأفت غنيمي الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للبحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية ، (د.م) ، 2006 ، ص81.

(23) جيمس مونرو : ولد في مستعمرة فرجينيا عام 1758 ، أنتخب عضواً في المجلس التشريعي لولايته في عام 1782 ، شغل منصب سفيراً لبلاده في باريس للمدة بين عامي (1794 – 1796) ، أصبح حاكم لفرجينيا بين عامي (1799 – 1802) ، ثم عاد سفيراً في باريس وبعدها في لندن ، عين وزيراً للخارجية في عام 1813 ، أنتخب رئيساً للبلاد في عام 1816 ، وشغل ذلك المنصب حتى عام 1825 ، صاحب المبدأ الشهير بأسمه الذي صدر في عام 1823 ، ونص على معارضة بلاده لأي تدخل أوربي في شؤون القارتين الأمريكيتين. توفي عام 1831. للمزيد ينظر:
Morgan, George, The Life of James Monroe, New York, 1921.

(24) ميسوري : تقع غرب الولايات المتحدة الامريكية ، دخلت الى الاتحاد بشكل رسمي عام 1821 ، كولاية تبيح الرق ، شكل طلبها للانضمام الى الاتحاد مشكلة كبيرة بسبب اتباعها نظام الرقيق ، الامر الذي اعترضت عليه ولايات الشمال ، إلا أن الأزمة انتهت بما عرف بتسوية ميسوري عام 1820. للمزيد ينظر :
محمد محمود النيرب ، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1877 ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، 1997 ، ج1 ، ص165.

(25) هنري كلاي : ولد في فرجينيا عام 1777 ، تلقى تعليماً محدوداً في المدارس المحلية ، أنتقلت عائلته الى كنتاكي (Kentucky) ، عمل كاتب في المحكمة العليا عام 1803 ، أنتخب في المجلس التشريعي لكنتاكي 1808 ، أنتخب لمجلس النواب ، وسرعان ما تم انتخابه رئيساً لذلك المجلس ، وأستمر لمدة ثلاث دورات انتخابية في ذلك المنصب من عام (1811 – 1825) ، شارك في معاهدة جينت عام 1814 ، دعم انتخاب جون كوينسي للرئاسة 1824 ، والذي عينه وزيراً للخارجية بين عامي (1825 – 1829). توفي عام 1825. ينظر :
David, S. Haidler and Janns, T. Haidler, Encyclopedia of War of 1812, Printed in the U.S.A., 2004, Pp. 265-266.

(26) مين : تقع أقصى شمال ولاية مساشوستس ، تحدها من الشمال الممتلكات البريطانية ، مثل : نيو برونزويك (New Brunswick) وكيبك ، وتحدها من الغرب ولاية نيو هامبشير ، ومن الشرق المحيط الأطلسي. ينظر :

James, Baxter, Sir Ferdinand Gorges and his Provinice of Maine, Boston, 1890, P. 179.

(27) الان نيفنز و هنري ستيل كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة : محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1990 ، ص189.

(28) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في التاريخ الأوربي والأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1992 ، ص269-270.

(29) الان نيفنز و هنري ستيل كوماجر ، المصدر السابق ، ص189.

(30) عبد العزيز سليمان نوار و محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1999 ، ص108-109 ؛ كمال الدين الحناوي ، الاستراتيجية في الحرب الأهلية الامريكية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950 ، ص13.

(31) نيو أنغلند : تتألف من خمس مستعمرات هي (مساشوستس ، كونتيكت ، مين ، نيو همشاير ، رود آيلند) ، تبلغ مساحتها ما يقارب (170,000) كم مربع ، وتقع ضمن دوائر عرض (40 – 42) شمالاً و (30 – 70) غرباً. ينظر : Winsor, Hustin, Massachusett Little Brown Company, Bpston, 1882, P.30.

(32) اوهايو : تقع غرب الولايات المتحدة الامريكية ، طلبت الانضمام الى الاتحاد عام 1802، وتمت الموافقة على الطلب عام 1803 ، واسمها يعني النهر الكبير.

(33) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص120.

(34) مستعمرة مساشوستس : أسم هندي قديم يعني الربوة الصغيرة ، أهم ما يميزها وجود ميناء بوسطن ، وتعد المستعمرة الرئيسية في مستعمرات نيو أنغلند ، تقع بين خطي عرض (40-42) شمالاً و (30-7-) غرباً. للمزيد ينظر: تقوى علي رضا ، مستعمرة مساشوستس ودورها الديني والثقافي والسياسي 1620-1776 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، 2017.

(35) تشارلز فرانسيس : سياسي امريكي ، ولد في عام 1807 ، وهو ابن جون كوينسي ، درس في جامعة هارفارد ، انتمى الى الحزب الجمهوري ، عين عضو في الجمعية الاكاديمية الامريكية للفلسفة والعلوم والفنون ، ثم عضواً في مجلس النواب للمدة (1859 – 1861) ، ثم سفيراً لبلاده في بريطانيا للمدة (1881 – 1886) ، تمكن خلالها من اقناع بريطانيا بالوقوف الى الحياد ازاء الحرب الأهلية الامريكية.ينظر:
Winsor, Hustin, , Op. Cit., P.66.

(36) Quoted in : Hewson , Op. Cit., P. 58.

(37) McCullough , David, John Quincy Adams, Simon & Schuster, New York, 2001, P.128.

(38) Ibid., P. 70.

(39) Whlean, Joseph, John Quincy Adams Extraordinary Post Presidental life in Congress, New York, 2008, P.122.

(40) جيمس سميثسون : ولد في فرنسا عام 1765 ، وهو عالم بريطاني مشهور في المعادن والكيمياء ، كتب وصية قبل الوفاة بأن تنفق ثروته لإنشاء مؤسسة تعليمية ، وليتم تسميتها بمؤسسة سيمثسونيان ، توفي ودفن في الولايات المتحدة عام 1829.ينظر:
Winsor, Hustin, , Op. Cit., P.86.

(41) Hewson , Op. Cit., P. 75.

(42) مؤسسة سميثسونيان : مؤسسة تعلمية وبحثية ، كما تحتوي الى العديد من المتاحف ، تأسست في العاشر من آب عام 1846. للمزيد ينظر:
Whleean, Joseph, John Quincy Adams Extraordinary Post Presidental life in congress, New York, 2008, P. 189.

(43) Quincy, Joslah, Memories of The life of John Quincy Adams, Boston, 1860, P.270.

(44) Edel, Op. Cit., Pp. 66-70.

(45) فرجينيا : وهي أول مستعمرة أنشأها المهاجرون الانكليز على ساحل المحيط الاطلسي للأراضي الأمريكية عام 1606 ، تقع ما بين خطي عرض (34-45) شمالاً ، واكتسبت أسمها من الملكة إليزابيث العذراء. ينظر:
Dead, Charles, and Begley, William, The History of the American People, The Macmillin Company, New York, 1918, P.66.

(46) هنري الكسندر وايس : ولد عام 1806 ،في بلدة أكوماك في ولاية فرجينيا، وكان سياسي ومحامي ومؤرخ امريكي مشهور ، من ابرز اعضاء الحزب الديمقراطي ، مثل ولاية فرجينيا في مجلس النواب ، توفي في ريتشموند عام 1876.ينظر:

Whleean, Joseph, Op. Cit., P.97.

(47) Quoted in : Edel, Op. Cit., P.70.

(48) Wolkander , Op. Cit., P. 42.

(49) محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص211.

(50) Edel, Op. Cit., Pp. 65-70.

(51) كوبا : دولة تقع على البحر الكاريبي ، جنوب ولاية فلوريدا ، وغرب هاييتي ، وتبلغ مساحتها 110,000 كيلومتر مربع ، نالت استقلالها عام 1868 ، وهي تشكل حلقة وصل بين الأمريكيتين ،احتلتها الاسبان في القرن السادس عشر ، شهدت حربا ضد الغاء العبودية في المدة من عام 1868 الى 1878، وتمكنوا من تحقيق هدفهم عام 1886 ، بالغاء العبودية ،وكان سوء الادارة الاسبانية فيها قد شكل احد اسباب الحرب الاسبانية الامريكية عام 1898 ، استقلت بشكل نهائي عام 1901، وزاد الاهتمام الامريكي بها كونها تتمتع بموقع استراتيجي هام يسيطر على المكسيك ودول أمريكا الوسطى.ينظر :
الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ،ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ،دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1992، ص 222-223.

(52) مارتن فان بورين : ولد في ولاية نيويورك ، عام 1782 ، يرجع الى أصول هولندية ، درس القانون في كلية كيندر هوك (Kinder Hawk) في نيويورك ، والتي تخرج منها عام 1803 ، عين عضواً في المجلس التشريعي لولايته عام 1816 ، مثل ولايته بمجلس الشيوخ للمدة (1821-1828) ، عين حاكم لولاية نيويورك عام 1829 ، ثم وزير للخارجية للمدة (1829-1831) ، ثم عين نائب للرئيس جاكسون للمدة (1833-1837) ، أنتخب رئيس للولايات المتحدة للمدة (1837-1841) ، وهو أول رئيس من ولاية نيويورك ، توفي عام 1862. للمزيد ينظر :
Alexander, Holmes, The American Talleyrand : The Career and Contemporaries of Martin van Buren, Eighth President, New York, 1935.

(53) Hewson , Op. Cit., Pp. 73-75.

(54) Ibid., P.75.

(55) Gherman, Beverly , Op. Cit., P. 54.

(56) تكساس : كانت فكرة ضم تكساس تشغل اهتمام الادارات الأمريكية ، وتبلورت تلك الفكرة بعد استقلال المكسيك عن إسبانيا عام 1821 ، لاسيما أن المكسيك كانت دولة ضعيفة ناشئة ، مما أدى الى انسلاخ تكساس عنها في عام 1836 ، تمكنت ادارة الرئيس جيمس بولك (James Polk) (1845-1849) ضم تلك المقاطعة ، وتم ذلك في عام 1848 ، إذ اشترت الولايات المتحدة تكساس ، فضلاً عن ، كاليفورنيا (California) ونيو مكسيكو (New Mexico) مقابل خمسة عشر مليون دولار. للمزيد ينظر: براء مدحت عبد الوهاب ، جمهورية تكساس 1863-1845 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2020.

(57) Hackett, David Finscher, and McPherson, James M., Modern politics, Andrew Jackson : John Quincy Adams and The Election of 1828, New York, 2009, P.165.

(58) Traub, James, John Quincy Fighting Spirit, Basica Book, New York, 2016, P.22.

(59) غوادالوبي هيدالغو : معاهدة وقعت بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك عام 1848، بعد الحرب التي نشبت بينهما ، بسبب انضمام تكساس الى الولايات المتحدة عام 1845 ، انتصرت فيها الولايات المتحدة ، تمكنت من ضم تكساس بشكل رسمي ، فضلاً عن شراء كل من كاليفورنيا ونيو مكسيكو ، مقابل خمسة عشر مليون دولار امريكي. للمزيد ينظر: محمد محمود النيرب ، المصدر السابق ، ص195-197.

(60) كاليفورنيا : تقع غرب الولايات المتحدة ، أكتشفها البرتغاليون في عام 1542 ، إلا أن الاسبان سيطروا عليها بعد ذلك ، وخلال الحرب الأمريكية – المكسيكية عام 1847 ، قسمت المنطقة الى قسمين ، القسم المكسيكي قسم أيضاً الى قسمين ، أما القسم الأمريكي فقد بقى محافظاً على وحدته. ينظر :
Joseph, L., The Archaeology of California, Stamford University Press, 1984, P.36.
(61) نيو مكسيكو : تقع غرب الولايات المتحدة الامريكية ، كانت تابعة للمكسيك ، وبعد الحرب الامريكية – المكسيكية (1846 – 1848) ، تمكنت الولايات المتحدة من شرائها مع كاليفورنيا ، مقابل خمسة عشر مليون دولار. للمزيد ينظر:
Edel, Op. Cit., Pp. 270-280.
(62) Hewson , Op. Cit., Pp. 78-79.
(63) quoted in : McCullough, Op. Cit., P.133.
(64) Edel, Op. Cit., Pp. 270-280.
(65) Hecht , Op. Cit., P. 116.
(66) Wolkander , Op. Cit., P.48.
(67) جيمس بولك: ولد في كارولينا الشمالية عام 1795 ، درس القانون في جامعة كارولينا الشمالية ، مارس المحاماة ، في تينيسي التي تحول اليها ، مثل تينيسي في مجلس النواب ، أصبح رئيس لمجلس النواب للمدة (1835-1839) ، ثم حاكماً لولاية تينيسي للمدة (1839-1841) ، ثم رئيساً للبلاد لدورة واحدة (1845-1849) ، توفي عام 1849. للمزيد ينظر: أحمد مهدي عبد النبي العبيدي ، جيمس بولك ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1795-1849 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2020.
(68) Edel, Op. Cit., P. 292.

المصادر العربية باللغة الانكليزية (Arabic sources in English)

1- Sultan Ahmad Thalaj Al-Hamdani, John Quincy and his role in American politics until 1828, MA thesis (unpublished), College of Arts, Tikrit University, 2021.

2- Bushra Hussein Aboud Al-Maksousi, Andrew Jackson and his military and political role in the United States of America 1767-1837, Master's thesis (unpublished), Ibn Rushd College of Education for the Humanities, University of Baghdad, 2016.

3- L. Sandy Maisel, American Elections and Political Parties A Very Short Introduction, translated by: Khaled Gharib Ali, Hendawy Foundation, Cairo, 2014.

4- Jamal Mahmoud Hajar, Studies in American History, University Knowledge House, Cairo, (D. T.).

5- Tarles Jones, a short introduction to the American presidency, translated by: Mohamed Ahmed El-Sayed Harfouche, Dar El-Shorouk, Cairo, 2011.

6- Abd al-Salam al-Termanini, Slavery: Its Past and Present, Perfume of Knowledge, Kuwait, 1978.

7- Raafat Ghonimi Al-Sheikh, America and the World in Modern and Contemporary History, appointed for human and social research and studies, (d. m), 2006.

8- Muhammad Mahmoud Al-Nayrab, Introduction to the History of the United States of America until 1877, New Culture House, Cairo, 1997, vol.1.

9- Alan Nevins, Henry Steele Comager, A Brief History of the United States of America, translated by: Muhammad Badr El-Din Khalil, International House for Publishing and Distribution, Cairo, 1990.

10- Omar Abdel Aziz Omar, Studies in European and American History, University Knowledge House, Alexandria, 1992.

11- Abdul Aziz Suleiman Nawar, Mahmoud Muhammad Jamal Al-Din, History of the United States of America from the Sixteenth to the Twentieth Century, Arab Thought House, Cairo, 1999.

12- Kamal El-Din El-Hinawy, Strategy in the American Civil War, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1950.

13- Taqwa Ali Reda, The Massachusetts Colony and Its Religious, Cultural and Political Role 1620-1776, Master's Thesis (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2017.

14- Baraa Medhat Abdel Wahab, Republic of Texas 1863-1845, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, Iraqi University, 2020.

15- Ahmed Mahdi Abd al-Nabi al-Obaidi, James Polk and his political role in the United States of America 1795-1849, Master's thesis (unpublished), College of Arts, Iraqi University, 2020.

16- Alan Palmer, The Mawsha'ah of Modern History, translated by: Sawsan Faisal Al-Samer and Youssef Muhammad Amin, Dar Al-Mamoun for Translation and Publishing, Baghdad, 1992.

(The Social and Political life of President John Quincy Adams after the End of his Presidency of the United States of America 1828-1848)

Abstract:

The Research Reviews a major Episode of the life of the Sixth President of the United States of America, President John Quincy Adams, Specifically his life after losing the Elections of 1828, as it dealt with his Social life, his Political life, and finally his struggle with illness, which led to his death in 1848, and in the folds of the Study we dealt with the Role of President John Quincy Adams in pursuing the problem of slavery, as well as his role in the sessions of the US Federal House of Representatives (Congress), Representing Massachusetts, and his defense of the rights of his people, In addition, the Research will be Under the Title of (The Social and Political life of President John Quincy Adams after the End of his presidency of the United States of America 1828-1848).